جازان من خلال رحلة أمين الريحاني
(ملوك العرب)

د. مها بنت سعيد اليزيدي
أستاذ مساعد – تاريخ حديث جامعة الجوف

المقدمة :

لقد كان لوصول كثير من الرحالة إلى الجزيرة العربية وتدوينهم ؛ مشاهداتهم وجولاتهم التي تناولت أوجه الحياة المختلفة ؛ أثره الكبير في إعطاء معلومات مهمة عن الجزيرة العربية ، وكانت منطقة جازان "المخلاف السليماني"[١] من مناطق الجزيرة العربية التي زارها بعضُ الرحالة والجغرافيون ودونوا عنها مشاهداتهم ، وهي – بلا شك – معلومات مهمة بحاجة إلى الدراسة على ضوء المصادر التاريخية المتاحة[٢] ،ومن هؤلاء الرحالة أمين الريحاني والذي دون رحلته في كتابه ملوك العرب[٣] .

نبذة عن المؤلف* :

هو أمين فارس أنطوان يوسف بن المطران باسيل البجاني ، ولد في بلدة الفريكة في لبنان عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ، ولقب بالريحاني لكثرة شجر الريحان المحيط بمنزله[٤] ، تلقي تعليمه في علوم اللغة العربية والفرنسية ، ثم انتقل مع عمه إلي أمريكا عام ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٨م ، والتحق بمعهد الحقوق في جامعة نيويورك ودرس اللغة الإنجليزية[٥] ، بالإضافة إلى عمله بالتجارة والأدب ، حيث ألف العديد من الكتب ، وفي عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م رجع إلى لبنان مرورا بمصر فزار الخديوي عباس حلمي[٦] ، واتصل بأبرز الأدباء والزعماء السياسيين وباحثهم في أحوال الشرق[٧] .

تميز الريحاني بتنقلاته بين لبنان وأمريكا ، حيث أصبح مرموقاً في كل من أمريكا وإنجلترا وكندا ، وكذلك في أوربا والشرق الأدنى والبلاد العربية ، فقد كان أحد أعضاء اللجنة السورية اللبنانية في الحرب العالمية الأولى[٨] .

اعتبر أمين الريحاني ناشطاً سياسياً ، فقد اشترك في مؤتمر واشنطن من أجل الحد من التسلح[٩] ، وزار أوروبا عدة مرات ليناقش قضايا الشرق والغرب ، وفي عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢م انطلق في رحلته الشهيرة فزار الحجاز وقابل الشريف الحسين بن علي[١٠] ، ثم زار

إمارات اليمن لحج والحواشب وصنعاء، وزار المخلاف السليماني ونجد والكويت والبحرين والعراق ، وكان نتاج هذه الرحلات عددا كبيرا من كتب الرحلات والتاريخ باللغة العربية والإنجليزية[١١] .

بالإضافة إلى المحاضرات التي كان يقيمها الريحاني في أمريكا والتي تتحدث عن مخاطر الدور الصهيوني في الوطن العربي وشن حرباً دفاعياً عن الحرية والتحرر والحقوق الإنسانية[١٢] .

توفى أمين الريحاني عن عمر يناهز الرابعة والستين في عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ، وذلك إثر سقوطه من على دراجته الهوائية قرب بلدته الفريكة[١٣] ، وقد ترك نتاجاً أدبياً قوامه ٢٦ كتاباً باللغة العربية و ٢٩ كتاباً باللغة الإنجليزية بينها ١٧ مخطوطة لم تكن قد نشرت عند وفاته[١٤] .

أهمية الرحلة :

يعد أمين الريحاني واحداً من أهم من كتبوا عن الجزيرة العربية ، وكتابه ملوك العرب يعتبر واحدًا من أهم المراجع التي يلجأ إليها الباحث في تاريخ الجزيرة العربية ، حيث دوّن رحلته هذه في عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٤م بعد أن زار البلاد العربية ليقنع ملوكها بالوحدة العربية[١٥] ، فكان هذا الكتاب حصيلة تلك المهمة التي اضطلع بها إلى الحجاز أولا ثم اليمن وعسير ونجد والعراق ، فالكتاب يحكي لقاءات الريحاني مع ملوك العرب ومحاولاته معهم من أجل جمع صف الأمة العربية [١٦] .

بالإضافة إلى أنه يعد وثيقة تاريخية وسياسية واجتماعية لا غني عنها ، وقد أفرد الريحاني في كتابه فصلا كاملاً عن جازان وحاكمها[١٧] ، وعلاقته بالملك حسين في الحجاز، والإمام يحي حميد الدين في اليمن[١٨] ، والملك عبد العزيز في نجد وعسير[١٩] ، وكذلك علاقة الإدريسي مع القوى الخارجية ولاسيما الإنجليزية[٢٠] ، كما تضمن الكتاب معلومات مفيدة عن وصف المنطقة وعن أحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية [٢١] .

وقد أشار أمين الريحاني في رحلته أنه لم يدخل جازان إلا بعد أن أرسل كتابا إلى الإمام الإدريسي يستأذنه بالزيارة ، وقد رحب به وسمح له [٢٢] .

الموقع الجغرافي لمنطقة جازان :

ورد اسم جازان بهذا اللفظ في صفحات كثيرة من المصادر التاريخية والأدبية ، وذلك منذ بداية التاريخ الإسلامي[٢٣] ، وهي من أهم مدن وقرى المخلاف السليماني[٢٤] ، وتقع على الضفة الشرقية للبحر الأحمر ،وهي بلدة قديمة في تهامة تكاد تبعد عن أبي عريش شرقا ، وعن صبيا شمالا فهي من البلدتين رأس مثلث على البحر الذي يحيطها كالهلال من ثلاث جهات[٢٥]، وهي في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية[٢٦] ، وهي واقعة أمام مجموعة جزر فرسان ، ويحيط بها من الداخل جبال جازان ،وهي جبال واطئة يعتقد أنها كنت قديماً مغمورة بالمياه ، وتتألف من خمسة مراكز هي الحافة والجبل والسطح والساحل والمطلع ، وعلى المرتفعات التي حولها توجد خمسة حصون[٢٧] ، وبالقرب من جازان جبل ملح صخري[٢٨] ، يسمي منجم الملح[٢٩] .

ويصفها أمين الريحاني بأنها " بلدة صغيرة لا يتجاوز سكانها الستة آلاف نفسا ، ولكنها كانت في الماضي – على ما يقال – أكبر مما هي اليوم وأوسع عمرانا .." [٣٠] ، كما يذكر أنها المدينة الوحيدة في تهامة المفتوحة للتجارة ، وأن القسم الغربي من شبه الجزيرة يستقي من مواردها ، فكان ميناؤها ميناء البلاد كلها[٣١] .

وهي مركز تجاري مهم تكثر بها الأموال ، خاصة في عهد السيد محمد بن علي الإدريسي ، وقد وصفها الريحاني بقوله: " هي نقطة دائرة خصبة أنحاؤها غضة حواشيها يؤمها الناس من المغرب الأقصى ومن مصر ومن أعالي عسير ومن المدن في تهامة جنوبا وشمالا ، فيجي معهم الرزق والتجارة والكسب والخيرات .." [٣٢] .

وتعتبر منطقة جازان نادرة الأمطار في المناطق الساحلية شديدة الحرارة ، كثيرة الرطوبة[٣٣] ، ويذكر الريحاني بأن الحر في جازان لا يأذن بالتجوال أو بالأعمال نهارا [٣٤]، ويصف حرها بقوله: " خبرت الحر في أماكن كثيرة من المكسيك إلى عدن والعراق فما وجدت حرا جامعا محاسن الحر كلها وفي أعلى درجة منها مثل جازان .." [٣٥] .

الأوضاع السياسية في منطقة جازان قبل ظهور دولة الأدارسة:

كان يحكم جازان "المخلاف السليماني" رؤساء ومشايخ محليون ، لا تربطهم رابطة ولا تجمعهم غاية ، بينهم منازعات نتيجة عوامل سياسية متباينة وعدة تيارات عقائدية[٣٦] ، وفي تلك الأثناء ترامي إلي رؤساء العشائر وأفرادها أخبار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة آل سعود لها[٣٧] ، وكان يحكم جازان في ذلك الوقت الأمراء الحسينون من آل خيرات[٣٨]، وأشهر أشرافهم الشريف حمود بن محمد أحمد الملقب بأبي مسمار لشجاعته[٣٩]، والذي بايع الإمام سعود وتحالف معه ودفع له العشور ، نظرا لضعف موقفه وانحياز بعض أقاربه لهم وتهديد الزيدين له[٤٠] ، وحينما حاول التمرد جهزت له الدولة السعودية حملة عام ١٢٢٥هـ/١٨١٠م استطاعت بها هزيمته[٤١].

ثم انشغلت الدولة السعودية عن مناهضة تمرد الشريف حمود ، لانشغالها بحروب محمد علي باشا الذي انتدبته الدولة العثمانية للقضاء عليها[٤٢] ، ولكن ما لبث أن نشب نزاع بين الشريف حمود وابن أخيه علي بن حيدر ، الذي اتصل بمحمد علي باشا يطلب منه العون[٤٣] .

وبعد وفاة الشريف حمود عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م دب الخلاف على الإمارة واختلفت كلمة جيشه وقامت عدة ثورات مما أدي إلي عدم الاستقرار وفقدان الأمن[٤٤] ، ثم كان جلاء قوات محمد علي باشا فدخلت جازان في فترة كانت من أكثر الفترات فوضى واختلالاً في الأمن ، وتدهورت الأحوال في الموانئ ، وعادت القبائل إلى الكر والفر والغزو والسلب والنهب ، وفي ذلك يذكر الريحاني بأنه " أصبحت تهامة عسير في حكم مضطرب لا تركيا يعرف ولا مصريا .."[٤٥] .

إضافة إلى أنه كان يطمع في تهامة عسير ثلاثة من أمراء العرب وهم :

١- الشريف محمد بن عون في مكة المكرمة[٤٦] ، الذي كان يساعد المصريين في حملاتهم.

٢- الشريف حسين بن علي من أشراف أبي عريش[٤٧] ، الذين كانوا يحكمونها .

٣- الإمام يحي الزيدي في صنعاء[٤٨] الذي كانت تهامة سابقاً في حوزته وجزءا من بلاده[٤٩] .

فاتفق محمد علي باشا مع الشريف حسين وسلمه زمام الحكم في تهامة ، على أن يدفع سنوياً إلي الدولة مبلغاً من المال[٥٠] ، ولكنه أدخل جازان في عدة حروب نتيجة أطماعه في الاستيلاء على اليمن وإخراج الإنجليز من عدن[٥١] .

ظهور إمارة الأدارسة :

يعود نسب أدارسة تهامة إلي جدهم السيد أحمد بن إدريس[٥٢] ، من السادة الأدارسة

ببلاد المغرب ، والذي قدم إلى اليمن عام ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م ، وزار عدة مدن منها زبيد والحديدة ومراوغة وباجل[٥٣] ، وكان يتهافت عليه الناس يحضرون حلقات التدريس والوعظ، وقد أجاز السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وأولاده إجازة عامة في جميع العلوم[٥٤] ، ثم استقر به المقام في صبيا عام ١٢٤٥هـ / ١٨٢٩م ، واستوطنها عدة سنوات حتى وفاته ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧ م [٥٥] .

كان للأوضاع السياسية التي شهدتها المنطقة والاضطرابات الأمنية أثرها في نشر دعوة السيد أحمد بن إدريس، إذ بدأ ينصح ويرشد القبائل ، وشرع في نشر مبادئه وتعاليمه بينهم ، فاستمال الأهالي إليه وامتلك قلوبهم ، فالتفوا حوله ، وأخذ يطبق أحكام الشريعة ، وعقد حلقات الدرس في المساجد لتفسير القرآن الكريم والحديث وتعليمهم آداب الصلاة ، فأخذ الأمن يستتب بينهم [٥٦] ، وفي ذلك يقول الريحاني: " عادت تهامة إلي ما كانت عليه من الاضطرابات لا يحكمها فعلا الأتراك ولا أشراف أبي عريش ، فجاء ابن إدريس يشيد بين ظلال السيادتين المتداعتين حكما روحيا حقيقيا انتشرت حكمته وتعددت رسله شمالا وجنوبا في البلاد .."[٥٧] .

مكث السيد أحمد بن إدريس عدة سنوات يرشد ويعلم حتى كون نخبة من طلاب العلم[٥٨]، وأصبحت صبيا غاضة بالزوار القادمين من أنحاء اليمن وجبال السروات والحجاز ، وبدأت القبائل ترسل إليه العشور دليلا على ولائها [٥٩] ، ويمكن القول بأن انتشار الدعوة السلفية ونجاحها كان عاملا من عوامل نجاح السيد أحمد في طريقته[٦٠] ، لأنه أخذ ينشر بين الناس العدل والأمن ويرشدهم إلي طريق الصواب ، وقد استراح الناس من قبل للدعوة السلفية التي أرجعتهم إلى جذور الإسلام ونشرت الأمن والرخاء .

وقد ساعدت أرض وبيئة جازان السيد الإدريسي في نشر طريقته ، فقد كانت نقطة التقاء يتوسطها عدة أقطار وعدة دوائر عقائدية ، إضافة إلي أن المنطقة خصبة ذات إنتاج زراعي وافر(٦١) ، وتطل على عدة موانئ(٦٢) ، ومدينة صبيا تعتبر من المراكز التجارية المهمة على الخط الواقع بين جازان وجدة ، لذلك تكثر بها الأسواق التي تقام في أيام معينة من الأسبوع حتى تروج بضائعها (٦٣) .

والحقيقة إن نفوذ أحمد الإدريسي لم يقتصر على جازان " المخلاف السليماني " بل امتد شمالا وجنوبا ، حتى أن بعض القبائل الضاربة حول صعدة انتشرت فيها تعاليم الإدريسي ، مما كان له أكبر الأثر في عسير ، والذي استغله بعد ذلك حفيده محمد بن علي الإدريسي(٦٤) ، كما ظلت مدينة صبيا محافظة على هذا الموروث الصوفي (٦٥) حتى بعد وفاته (٦٦) .

لقد توفى السيد أحمد الإدريسي ، وقد أنجب ثلاثة أولاد وهم : محمد وعبد العال ومصطفى(٦٧) ، وقد ولد محمد بالطائف عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م (٦٨) ، ولازم والده في الحرمين ، ثم رحل معه زبيد ، وأقام في صبيا ، وقد أخذ عن أبيه الكثير من العلوم ، ثم توفي ودفن بجوار والده عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م (٦٩) .

ترك محمد ولدا أسماه عليا ، وقد سماه جده بهذا الاسم ، تعلم القرآن الكريم على يد تلاميذ جده ، وأقام في صبيا ، وكان قليل المخالطة للناس ، وملازماً للعبادة والذكر حتى توفى عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ، ودفن بجوار جده بمدينة صبيا (٧٠) .

وقد خلف علي بن محمد بن أحمد الإدريسي ثلاثة أولاد وهم: محمد وأحمد والحسن(٧١)، ومحمد هو الابن الأكبر، الذي حكم المخلاف السليماني وأسس إمارة للأدارسة في تهامة (١٠) ، أما الآخران فهما عالمان فاضلان أقاما في صبيا ملازمين للعبادة والزهد(١١).

السيد محمد بن علي الإدريسي :

ولد السيد محمد في صبيا عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م (١٢) ، من أم هندية وجدته لأبي سودانية ، فهو مغربي الأصل ، تهامي المولد (٧٢) ، نشأ في مدينة صبيا في حجر والده ،

فاهتم بتربيته تربية إسلامية ، حيث تعلم القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب ، وتلقى تعليمه في الحديث والتفسير على مشايخ صبيا وأبو عريش ، ثم سافر إلى القاهرة ليستكمل دراسته في الأزهر[٧٣] ، ثم رحل إلى بلاد المغرب ، فقرأ على السيد السنوسي[٧٤] ، ومنها انتقل إلى بلاد السودان ، فأقام في " أرجو" بدنقلة ، وتزوج بابنة شيخ الطريقة الأحمدية السيد هارون الطويل ، فأنجبت له ابنه علي [٧٥]

كان السيد محمد طويل القامة ، عريض المنكبين ، داكن البشرة ، جاحظ العينين صغيرها ، رفيع الجبين ، دقيق الأنف ، ضخم الشفة والرقبة مستدير الوجه ، نحيف اليدين ، يظهر عليه العنصر السامي الآري لأن أمه هندية [٧٦] .

كما أنه يتصف بالذكاء والرزانة وفصاحة اللسان العربي والفطنة[٧٧] ، التي مكنته من أن يستفيد من تجاربه في رحلاته التي استغرقت أحد عشر عاما ، فقد اطلع على مجريات الأوضاع السياسية في العالم العربي والإسلامي واستطاع أن يستغل نفوذ جده الروحي .

عاد السيد محمد واستقر به المقام في صبيا بداية عام ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م [٧٨] ، وكان نفوذ الدولة العثمانية ضعيفاً ، حيث لم تكن منطقة جازان " المخلاف السليماني " تحت حكمها المباشر ، بل كانت تحكم بواسطة شيوخ القبائل المحليين[٧٩] ، وكانوا يستغوونهم بمشاهرات لا يدفعون منها غير اليسير[٨٠] ، فيزيد ذلك ثائرة القبائل وانقلب عليهم الطامعون عندما لمسوا عجزهم ، فانتقل الصراع بين القبائل نفسها [٨١] ، فاستمالهم السيد محمد إليه واستفاد منهم جميعا ، واستعان بزعيم على الآخر حتى ساد أكثرهم ، فأصبحوا أنصاره [٨٢].

وكان الوضع الإداري والسياسي للمنطقة على الوجه الآتي :

- متصرفية عسير مستقلة إداريا ، يديرها والٍ عثماني خاضع مباشر للدولة العثمانية وتضم كافة بلدان ومناطق عسير وتهامة .
- تهامة اليمن وقسم من المنطقة الجبلية بما فيه صنعاء تحت الحكم المباشر للدولة العثمانية يديره والٍ عثماني .
- قسم من المنطقة الجبلية في الشمال والشرق تخضع لنفوذ الإمام يحي حميد الدين وإدارته المباشرة[٨٣] .

– إن الظروف التي كانت تمر بها المنطقة والدولة العثمانية بصفة عامة ، قد ساعدت الإدريسي على فرض شخصيته على المنطقة ، والتفت حوله القبائل والبلدان على أمل أن يخلصها من قبضة الدولة العثمانية وظلم ولاتها وسوء معاملتهم لأهل البلاد(٨٤) ، فالأمن والطمأنينة كادا يكونان مفقودين ، فعابر السبيل لا يسير إلا مسلحاً وقوافل التجارة لا تمشي إلا محروسة بأهلها(٨٥) .

استمر السيد الإدريسي ما يقرب من عامين يمهد لدوره حتى تمكن ، فأعلن دعوته في ٣٠ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م(٨٦) ، فوفد إليه الناس من جميع أنحاء المخلاف واليمن لمبايعته ، فتمت البيعة في شهر محرم عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٨م(٨٧) ، فأصبح بذلك سلطاناً شرعياً على البلاد (٨٨) .

بدأ الإدريسي ينصح ويرشد القبائل وينشر تعاليمه الدينية بينهم فاستمالهم إليه ، ثم أخذ يطبق أحكام الشريعة ، مما جعل الرأي العام في عسير و"المخلاف السليماني" جازان يميل إليه ، فوسع بذلك دائرة حلفه وتعاقده مع القبائل الأخرى على صيانة الحقوق وحرمتها، مما أدي إلي نشر الأمن والاستقرار(٨٩) .

العلاقات الخارجية لمنطقة جازان في عهد السيد محمد الإدريسي :

نظرا لكون جازان "المخلاف السليماني" نقطة التقاء بين عدة تيارات ، فقد اضطر الإدريسي لقيام علاقات خارجية مع عدة جهات اتسمت فيها بالصداقة والعداء حسب ما تقتضيه الظروف السياسية الراهنة في تلك الفترة لهذه العلاقة ، ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

أولا : تحالف الإدريسي مع إيطاليا :

لقد بدأت علاقة السيد محمد بالإيطاليين حينما قرر العودة من رحلته في القاهرة ، حيث كانت الاتصالات بينه وبين محمد علي علوي بك مترجم إيطاليا في دار المفوضية الإيطالية بالقاهرة ، بواسطة محمد سالم المصوعي وطاهر الشنيتى التاجرين الشهيرين بالمنطقة (٩٠) .

إن توتر العلاقة العثمانية الإدريسية هي أهم الأسباب في هذا الاتصال ، لأن الدولة العثمانية رفضت أن توقع صلحا معه في الوقت الذي عقدت فيه صلحا مع إمام اليمن يحي حميد الدين[٩١] ، فوجد الفرصة مواتية له لإعلان عدائه للدولة العثمانية بعد أن كفلت له الحكومة الإيطالية كل ما يحتاجه من سلاح ومال ومؤازرة [٩٢] ، وقد تمكن من تأمين خط مواصلات إمداده بالمؤن والعتاد عن طريق مينائي "مصوع" على الساحل الإريتري ، وميناء " قوز الجعافرة " على ساحل جازان [٩٣] .

لقد استطاع الإدريسي أن يحاصر العساكر العثمانية من البر ، وأن يجرد حملات عسكرية ضد الدولة والقبائل الخارجة عليه ، فتمكن من مد نفوذه إلي ميدي [٩٤] ، وجازان وتهامة[٩٥] ، وأقبل إليه أهل الجبال الجنوبية والشرقية فدخلوا في طاعته وذلك عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م[٩٦] ، وقد استمر هذا التحالف حتى قيام الحرب العالمية الأولى وخروج الدولة العثمانية منهزمة منها[٩٧] .

ثانيا : علاقة الإدريسي بالدولة العثمانية واتفاقية الحفائر[٩٨] :

بعد الانتصارات التي حققها الإدريسي في "المخلاف السليماني" جازان أدركت الدولة العثمانية مقدار خطورته على مصالحها في المنطقة ، فبدأت تبعث له الوفود للوقوف على مقاصده ، بالإضافة إلى ما يبذله متصرف عسير ، للحد من نفوذ الإدريسي بالتفاهم والوسائل السليمة [٩٩] .

كان من بين الوفد وفد قدم من الأستانة برئاسة سعيد باشا وبرفقته توفيق الأرناؤوطي، شيخ الطريقة الأحمدية ، فوصل إلى جازان ، وتمكن الإدريسي بلباقته من إقناع الوفد بحسن نواياه ، فانتهت المفاوضات بعقد إتفاقية الحفاير في عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م ، والتي تنص على الآتي :

١- أن يعترف الإدريسي بالتبعية العثمانية وشرعيتها على المخلاف السليماني .

٢- أن يسمح للدولة بإقامة مراكز جمركية في موانئ المخلاف .

٣- أن يمنح رتبة " قائمقام " ويقوم كموظف عثماني بشؤون صبيا وما يتبعها .

٤- تتعهد الدولة بإلغاء الضرائب وتكتفي بما تحصله من زكاة شرعية على الحاصلات الزراعية والمواشي مقابل حصوله على ثلث ما يقوم بتحصيله ، لتغطية نفقاته ونفقات إقامة جيش وطني من أهل البلاد .

٥- يتعهد بتسهيل إجراءات مد سلك " التلغراف " عبر المخلاف السليماني لربط اليمن بالحجاز برقياً [١٠٠] .

كانت هذه الإتفاقية أول إتفاقية تعقد بين الدولة العثمانية والسيد محمد الإدريسي ، والتي تهدف من ورائها استدراج الإدريسي وربطه كموظف عثماني ، رغم أن هذه الإتفاقية كانت في صالح الإدريسي فبموجبها اعترفت الدولة به و أثبتت شرعية سلطته في المنطقة ، وفوضته بإقامة جيش وطني من أهل البلاد [١٠١] .

استقرت الأمور وتمتع "المخلاف السليماني" جازان لفترة قصيرة بالهدوء النسبي ، لكن ما لبث أن أخذت الدولة العثمانية تناصب العداء بناء على وشاية أحد الحاقدين بجازان[١٠٢]، نتج عنها مصادمات عسكرية من ضمنها حملة عسكرية ألحقت الهزيمة بالدولة العثمانية عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م[١٠٣] ، ثم استمرت العلاقة بين الدولة العثمانية والإدريسي متذبذبة بين العداء تارة ومحاولة الصلح تارة أخرى[١٠٤] ، وقد كان يساعد الإدريسي في حروبه ضد الدولة العثمانية حلفائه الإيطاليين الذين كانوا يمدونه بالأسلحة والأموال [١٠٥] .

ثالثا : علاقة الإدريسي بإمام اليمن يحي حميد الدين :

إن علاقة الإدريسي بالإمام يحي قد اتسمت في البداية بعدم الثقة بالرغم من أن كلا منهما قد تظاهر بمد يده للآخر للوقوف أمام عدوهم المشترك الدولة العثمانية [١٠٦] ، رغم الاختلافات المذهبية بينهما ، وقد بدأت هذه العلاقة حينما سمح الإمام يحي للسيد الإدريسي بالبقاء في مناطق اليمن للوعظ والإرشاد والتعليم[١٠٧] ، بل وأرسل له خطابا يقول فيه : " فقد سرني جداً يا أخي ما أنتم عليه من إرشاد الناس وإخماد نيران الفتن وحمدنا الله على توفيقكم لهذا النصح الذي أديتموه لله ولرسوله "[١٠٨] .

ولكن ما لبث أن تحولت هذه العلاقة إلى تنافس وعداء مستحكم ، وذلك بعد أن ضمن الإمام يحي جانب الدولة العثمانية وعقد معها إتفاقية دعان عام ١٣٢٩هـ /١٩١١م [١٠٩] ،

مما جعل الإدريسي يرفع راية العصيان على الدولة العثمانية والإمام يحي معا ، ويتحالف مع الإيطاليين ، ثم الإنجليز بعد أن وجد نفسه والمخلاف السليماني في عزلة عن كل القوى الأخرى المحيطة [١١٠] .

وبانسحاب العثمانيين من اليمن بعد الحرب العالمية اشتدت حدة الصراع بين الإمام يحي والإدريسي ، وقد فرغ الميدان لهما ، فالإمام مهيمن على المنطقة الجبلية في الوقت الذي يهيمن الإدريسي على معظم تهامة وموانيها[١١١] ، وكانت بينهما مكاتبات بشأن الوضع في اليمن ، وقد أشار إليها الريحاني في رحلته ، حيث إن السيد الإدريسي قد أطلعه على بعضها ، ويعلق أنه " يتضح من خلال هذه المكاتبات أمران الأول : إن دعوة الإمام يحي دينية ظاهراً وسياسية ضمنا ، ودعوة السيد الإدريسي دينية أساساً وسياسية قومية عملاً ، والثاني : في كتابات الإمام يحي غموض وعموميات قلما تفيد ، بينما كتاب الإدريسي صراحة مبررة وتخصيص ليس فيه إبهام .."[١١٢] .

وحينما زار أمين الريحاني عدن للتفاهم حول قضية الصلح على الحديدة ، أرسل خطاباً إلى الإمام يحي في صنعاء ، واقترح عليه استرجاع الحديدة فقط ، دون الإصرار على أخذ تهامة وطرد الإدريسي منها ، ولكن الإمام يحي رفض التعاون مع الأدارسة ورفض كل الاقتراحات بقوله : " لا حق للإدريسي في جميع اليمن ولا حق للإنجليز لا قبل ولا بعد الدور العثماني في الحديدة ولا ثمرة في المؤتمر "[١١٣] .

رابعا :علاقة الإدريسي ببريطانيا :

بدأت علاقة الإدريسي ببريطانيا حينما تخلت عنه إيطاليا عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م[١١٤]، بعد أن استنفذت أغراضها منه ، وقد بدأت الحرب العالمية الأولى[١١٥] ، وسعت بريطانيا لكسب الزعماء العرب إلى جانبها ، فكان الإدريسي أول من انضم إلي الأحلاف ولبى نداء بريطانيا[١١٦] ، فعقدت معه معاهدة بتاريخ ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م ، تكونت من ثماني مواد وتضمنت بالوقوف معا ضد الدولة العثمانية ، مقابل أن تلتزم بريطانيا بحماية الإدريسي ضد أي هجوم بحري وضمان استقلاله بإمارته ، وأن تمده بالمال والسلاح طيلة مدة الحرب وتمنحه الحرية الكاملة في الملاحة البحرية [١١٧] .

ومما يلاحظ على هذه المعاهدة أن المقصود منها هو إعلان الحرب على الدولة العثمانية ، وفرض حماية بريطانيا على أراضي الإدريسي ، بالرغم من اعترافها باستقلال إمارته وأباحت توسعات دولته علي حساب الدولة العثمانية ، ولكنها لم تمنحه سلطة مطلقة ، حيث حددت له ميدان حربه بألا يمد نفوذه إلى الأراضي الخاضعة لنفوذ الإمام يحي[١١٨] ؛ حتى لا يثير أي عداء أو خصومة مع الإمام يحي تدفعه للتحالف مع العثمانيين[١١٩] .

وفي عام ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م وقعت بريطانيا معاهدة ثانية مع الإدريسي تعتبر مكملة للمعاهدة الأولى ، وتضمنت ست مواد ، اعترفت فيها بتبعية جزر فرسان للإمارة الإدريسية[١٢٠] ، وامتداد مفعول المعاهدة إلى ذريته من بعده ، بعد أن كانت الأولى محددة بعشر سنين فقط [١٢١] .

نتيجة لهاتين المعاهدتين فقد وصلت جنود الإدريسي شرقا إلى صعدة ، واستولت على اللحية وشمالا في تهامة إلى القنفذة [١٢٢] ، وظلت موانيه مفتوحة للتجارة في الوقت الذي حوصرت فيه بقية موانئ الساحل[١٢٣] ، وأصبح هو المحتكر في المنطقة لمعظم أنواع التجارة والمتحكم في أسعارها[١٢٤] ، كما أسهمت القوات البريطانية في احتلال منطقة الصليف والحديدة وتسليمها للإدريسي في عامي ١٣٣٩ – ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م [١٢٥] .

الحقيقة استفاد الإدريسي من تحالفه مع بريطانيا من الناحية السياسية والاقتصادية ؛ لأن بريطانيا مكنته من التوسع على حساب الدولة العثمانية ، وحافظت على موانيه واستقرار تجارته ، ويشير الريحاني إلى أنه رغم المنفعة التي حققها الإدريسي من بريطانيا ، إلا أنه لم يذعن الإذعان التام لها فكثيرا ما كان يردهم فيما يقترحون ، وكان يكرر مقولته أمام وكيل بريطانيا السياسي " لم يربط الإنجليز أحد مثلي ... أنا رقصت الإنجليز" [١٢٦] .

وهكذا أدت العلاقات الخارجية للأدارسة في جازان "المخلاف السليماني" إلى نجاح الإدريسي في احتفاظه بالمخلاف، بل وسيطرته على كل تهامة واتساع ملحقات المخلاف السليماني ، وفي ذلك يعلق الريحاني بقوله: " فلا أحد ينكر أن السيد كان عربياً حراً صميماً يأبى التسيطر الأجنبي ، كما يأبه غيره من ملوك العرب الكبار ، إلا أنه لا يرى الضرر في موالاة أجنبي ينتفع به ، وكان يحبذ دوام العلائق الودية بين أمراء العرب وبريطانيا "[١٢٧] ،

وقد برر لهذا التحالف بقوله: " إني لا أرى غير التجارة والاقتصاديات والعلم سبلاً قويمة إلى الولاء الأكيد بين الأمم وفيه النفع المتبادل الدائم " [١٢٨] .

الأوضاع في منطقة جازان خلال الحرب العالمية الأولى :

كانت منطقة جازان وعسير واليمن ميدان صدام بين الدولة العثمانية وبريطانيا أثناء الحرب ، لأن بريطانيا دولة بحرية ، وكانت قواتها تقوم على أساس سيطرتها على البحار ، ولهذا نراها تحاصر الساحل اليمني وتضرب بعض مدنه من البحر خلال الحرب ، وكانت بريطانيا قد اتبعت في سياستها نحو الدولة العثمانية في شبه الجزيرة العربية سياسة التدخل وتقطيع أملاكها بعيدا عن أنظار الدول الأوروبية ، فاتصلت بالإدريسي والشريف حسين لينضما إليهم في حروبهم ضد الدولة العثمانية [١٢٩] .

الواقع أن الإدريسي كان يدرك أنه قوي في ذاته ، ولكنه ضعيف بين أقوياء هم أعداؤه[١٣٠] ، لذا استجاب للتحالف مع بريطانيا كما وضحت سابقاً ، ودخل الحرب إلى جانب بريطانيا ، وكان يستنفر جنوده بواسطة المشايخ فيأتي إليه ثلاثون ألف مقاتل ويزيد وهم يحاربون على الطريقة الأولى حرب البدو[١٣١] ، مقابل المال والسلاح الذي تمده به بريطانيا[١٣٢] ، ولكن نشاط الإدريسي تجاه الحرب كان نسبياً ومتذبذباً ، فهنالك تقارير توضح موقف الإدريسي وتعكس الحالة في جازان وبالتحديد في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م[١٣٣].

ولا يخفي أن هذه الحرب قد ساعدت مقاصد الإدريسي فاتسع ملكه ، فقد كانت حدوده قبل الحرب جنوباً بين ميدي واللحية عند سيل وادي العين ، فامتدت بعد الحرب حتى دخلت في ملكه الحديدة والصليف وباجل وعبال والزيدية [١٣٤] .

وبعد انتهاء الحرب وبموجب صلح فرساي عام ١٣٣٩هـ / ١٩١٩م خرجت الدولة العثمانية من الجزيرة العربية [١٣٥] ، فأدى خروجها إلي ظهور زعماء عرب يعملون لتدعيم مراكزهم وسيادتهم في بلادهم ، ومن أجل ذلك أصبحت العلاقة بينهم علاقة تنافس وعداء ، فالإدريسي مهتم بخروج العثمانيين ليستفيد من هذا الخروج وتحقيق أغراضه في اليمن بالتعاون مع بريطانيا ، والإمام يحي يعتبر نفسه الوريث الطبيعي لليمن بعد خروج العثمانيين بموجب صلح دعان ١٣٢٩هـ /١٩١١م ، والشريف حسين بن علي بالحجاز يرغب بتأسيس

دولة عربية بناءً على مراسلاته مع بريطانيا ووعودها له بذلك إذا قام بدور إلى جانب الحلفاء أثناء الحرب العالمية [١٣٦] ، بالإضافة إلى الملك عبد العزيز في نجد [١٣٧] .

وهكذا نظر الإدريسي فوجد إمارته محاطة بخصوم يتربصون بها ، الإمام يحي في الجنوب والشريف حسين في الشمال ، وآل عائض[١٣٨] في الشرق ويحرضهم الشريف حسين ويقف خلفهم ، ولم يبق له إلا الملك عبد العزيز الذي قد يلجأ إليه ليساعده ، فهو على صلة ود ومجاملة سابقة معه [١٣٩] .

ونتيجة لذلك عقدت أول معاهدة بين الإدريسي والملك عبد العزيز وذلك في عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م بعد إجراء مفاوضات ، أعقبها إعلان بيان بتحديد الحدود بين عسير والإمارة الإدريسية والقبائل التابعة لكل منها [١٤٠] .

في هذه الظروف قام أمين الريحاني بزيارة إلي الحجاز واليمن وجازان بشأن التفاهم والصلح بين رؤساء هذه الدول وبريطانيا ، وعندما التقى بالسيد الإدريسي في صبيا بدأ أولا بشكره على الحفاوة والضيافة والإكرام فرد عليه الإدريسي بأن هذا قليل في جانب ما يسعى إليه من أجل البلاد العربية ، ثم تعددت الجلسات والأحاديث بينهما ، والتي كان محورها أولا الملك حسين والوحدة العربية وثانياً الإمام يحي والصلح[١٤١] .

وقد تحدثت عن علاقته بالشريف حسين بقوله : " المسألة بيننا وبين الشريف قريبة ميسرة نحن أولاده نحترمه ونجّله وهو بمثابة الأب ونحن أبناؤه الراشدون .." [١٤٢] ، كما أشار إلى إمكانية الصلح بينه وبين الملك عبد العزيز إذا وافق الشريف حسين على عقد معاهدة بقوله : " والله لا تمر أربعة أشهر على المعاهدة إلا ونكون قد أصلحنا الأمر بينه وبين آل سعود فتسير القوافل آمنة إلى مكة والمدينة " [١٤٣] ، وبالفعل وافق الشريف حسين على عقد معاهدة مع الإدريسي واستبعاد بريطانيا [١٤٤] ، بهدف تآلف ملوك العرب وتحالفهم والدفاع عن القضية العربية ، وتضمنت المعاهدة عدة بنود لصالح البلدين منها :

إن البلاد العربية أقصاها وأدناها بلاد إسلامية لا تقبل التفرقة والتجزئة وانفكاك بعضها عن بعض ، وأن يعترف كل منهما بسيادة الآخر وسياسته الداخلية والخارجية في إدارة البلاد، وليس لأحدهما أن يعقد معاهدة أجنبية في ما يتعلق بإدارة الثاني من البلاد .

كما تضمنت المعاهدة على مدافعة من أراد الاعتداء على أحد الطرفين ، والعمل على حفظ البلدين من أي تدخل أجنبي ، وتبادل المنافع التجارية بينهما ، وحل المنازعات بحكم الشريعة وتنصيب قاضيين من البلدين [١٤٥] .

أما ما يخص الإمام يحي فكان يدرك موقفه منه ورفضه للصلح ، حيث قال : " إن الأمر بينا وبينه بعيد "[١٤٦] ، على الرغم من توقيعه مع الشريف حسين معاهدة صداقة بتاريخ ١٨ رمضان ١٣٤٠هـ/١٩٢١م [١٤٧] ، وظل الوضع على هذه الحال في جازان إلى أن توفى السيد محمد الإدريسي عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م ، على إثر مرض حاد ألم به بعد حكم دام أربعة عشر عاما [١٤٨] .

التنظيمات الإدارية والاقتصادية في عهد السيد محمد الإدريسي :

لقد استطاع الإدريسي بذكائه أن يثبت حكمه في جازان وأن يكون هو المؤسس لإمارة الأدارسة ، وأن ينظم الأمور السياسية والاقتصادية لها ، فقد قام بتشكيل إداري وحكومة رسمية ضمت عددا كبيرا من رجال جازان ، وجعل له وزراء [١٤٩] ، وكان يرسل مع كل قبيلة ، تأتي لمبايعته قاضٍ وأمير من قبله للنظر في الشؤون القضائية و الشؤون الحربية والإدارية وجمع الزكاة [١٥٠] ، كما كان للإدريسي قواد وحرس يحملون السيوف دائما والبنادق ولهم شارات مخصوصة ، وقد وصفهم الريحاني بقوله :" استقبلنا خارج السور فرقة من الجنود الإدريسية أصحاب الشعور المنفوشة والصدور المكشوفة والبنادق الممشوقة ... لا ضباط من الترك هاهنا "[١٥١] ، وكان جنده لا يتجاوز ٥٠٠ نفر في أيام السلم يقومون مقام الشرطة [١٥٢] .

كذلك نظم الموانئ وأصبح لكل ميناء جمرك وموظفون من قبله لاستيفاء الرسوم الجمركية من الواردات والصادرات [١٥٣] ، فأصبحت جازان مركز استيراد وتوزيع تأتي إليه الأموال من عدة جهات [١٥٤] ، وكان اقتصاد جازان يعتمد على الذهب والفضة والحنطة والملح ، وإلى ذلك يشير الريحاني بقوله :" يحمل الحنطة إليها من تجار ميدي وأبناء الجبال ويحملون من معادنها الملح ومن شواطئها البضاعة التي تأتي بها البواخر .." [١٥٥] ، فانتعشت الأوضاع الاقتصادية في البلاد .

بالإضافة إلى تجارة السلاح والرقيق[١٥٦] ، حيث اشتهرت ميدي بها ، ووصفها الريحاني بأنها أكبر مدينة تجارية بين الحديدة وجازان [١٥٧] ، ويصف سوق الرقيق بقوله : " وإذا أراد أحد السادة شراء جارية حسناء يأتي إلى ميدي فلا تضل خطاه ومناه وإنك لتجد فيها اللؤلؤ ودهن السمسم الذي يعصرونه من حجارة تديرها الجمال "[١٥٨] ، وهكذا تمكن الإدريسي من تنظيم حياة القبائل في جازان من الناحية الإدارية والقضائية والسياسية والاقتصادية ، وقد وصف حياتهم الريحاني بقوله : " إن الأوضاع في جازان توحي إلى حياة بشرية بسيطة أجمل ما فيها من وجهة فلسفية القناعة والصبر والسكينة والاطمئنان " [١٥٩] .

ولكن بعد وفاة محمد الإدريسي بدأ تصدع وانهيار البيت الإدريسي بسبب النزاعات العائلية وسوء الإدارة ، فقد خلفه في الحكم أكبر أبنائه علي [١٦٠] ، الذي اتخذ من جازان عاصمة له [١٦١] ، ثم نازعه الحكم ابن عم أبيه مصطفى ، ثم عمه الحسن ، وحدث شقاق بين أبناء الأسرة ورجال الدولة ، وكان هذا من مصلحة الإمام يحي في صنعاء [١٦٢] ، الذي بدأ في الاستيلاء على القسم الجنوبي للإمارة الإدريسية بتهامة ، وتحالف مع إيطاليا ضد الأدارسة[١٦٣] ، وقد ظلت النزاعات والحروب قائمة حتى توقيع معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م [١٦٤] ، التي بموجبها انتهت دولة الأدارسة في جازان وضمت مناطقه إلى حكومة المملكة العربية السعودية .

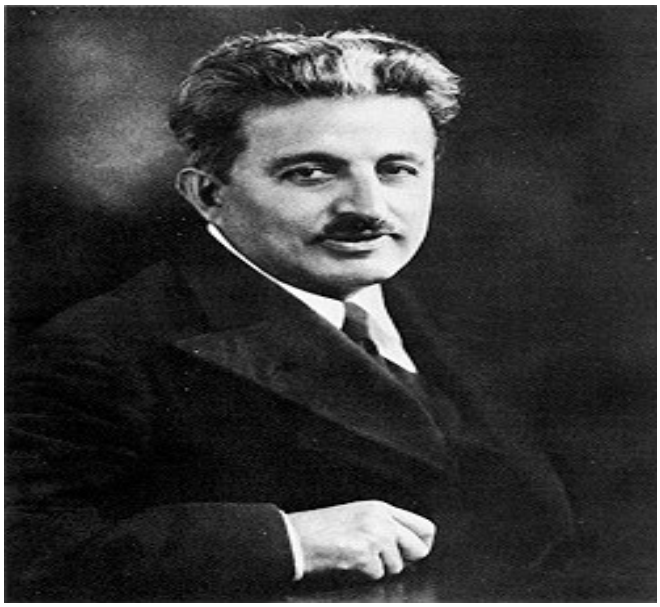

صورة رقم ١

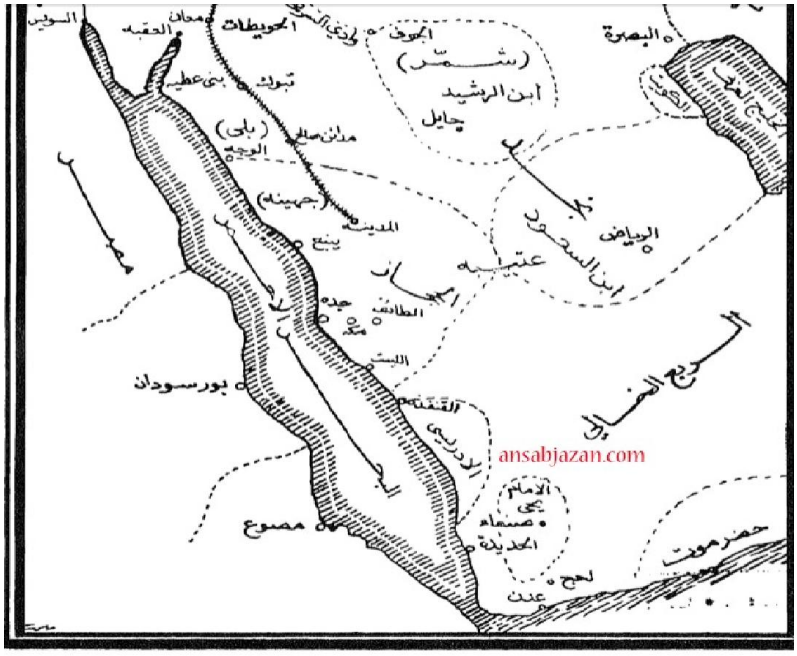

صورة رقم ٢

شجرة البيت الحاكم في عسير

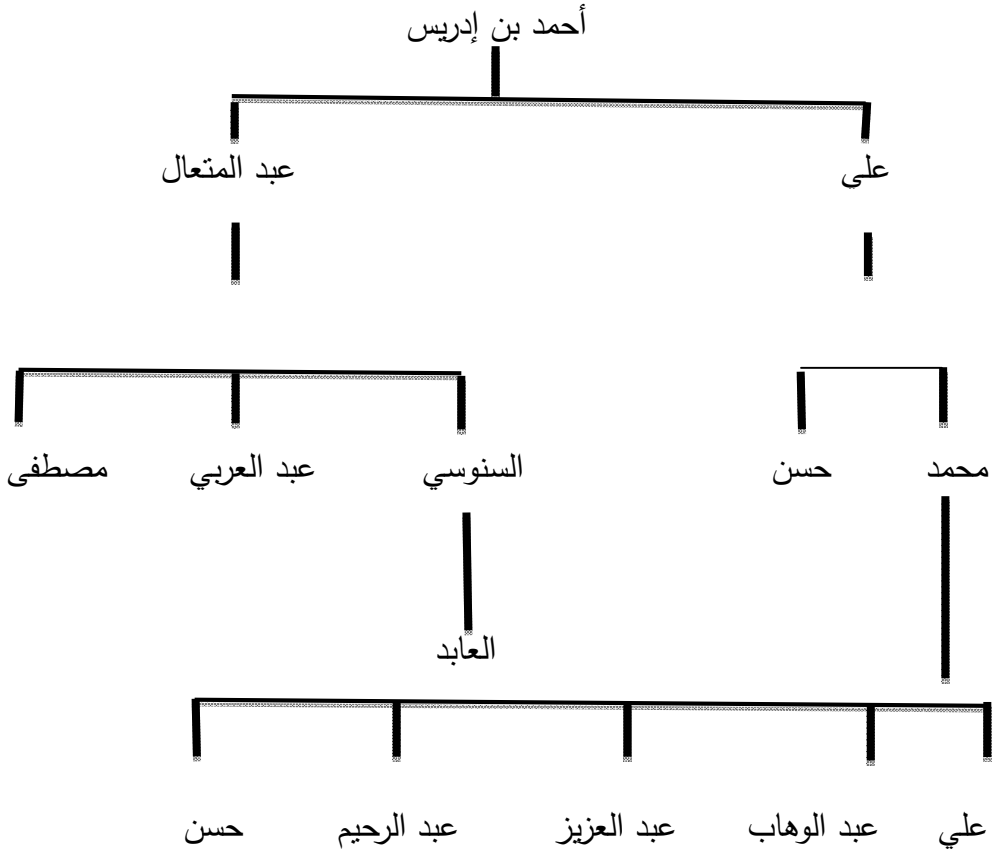

الامام الحالي

صورة رقم ٣

صورة رقم ٤

الهوامش

(١) نسبة إلى أحد ولاته في القرن الرابع الهجري سليمان بن خلف الذي وحد مخلاف حكم ومخلاف عثر تحت إمارته باسم المخلاف السليماني ، والمخلاف السليماني حاليا ضمن منطقة جازان التي تقع في الركن الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية . انظر: أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة وجهود الملك عبد العزيز لضم المخلاف للمملكة العربية السعودية ، ص ١٩- ٢١ .

(٢) أحمد عمر الزيلعي ، جازان في عيون الرحالة ، ص ١ .

(٣) ملوك العرب (رحلة في البلاد العربية مزينة برسوم وخرائط وفهرست أعلام ، ط ٨ بيروت : دار الجبل، ١٩٨٧م) .

* انظر: صورة رقم ١ .

(٤) عيسي ميخائيل سابا ، أمين الريحاني ، ص ٢٥ – ٢٧ .

(٥) صالح زهر الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، ص ٨١ – ٨٥ .

(٦) عباس حلمي الثاني بن محمد توفيق بن اسماعيل خديوي مصر من عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩٢م إلى أن تم عزله في ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م وكان آخر خديوي لمصر والسودان . انظر : جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث ، ج ٢ .

(٧) عيسي ميخائيل ، المرجع السابق ، ص ، ٢٧ – ٤٧ .

(٨) هي حرب عالمية نشبت بين القوى الأوروبية في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م ، وانتهت في عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م . انظر : عبدالعزيز نوار ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلي الحرب العالمية الثانية ؛ جميل عويدات ، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين ، ص ٤٧ .

(٩) عقد مؤتمر واشنطن في أعقاب الحرب العالمية الأولى عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م ودامت هذه الإتفاقية التي أسفرت عن هذا المؤتمر إلى عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م . انظر: عبد العزيز نوار ، التاريخ المعاصر أوروبا ، ص ٤٧٥- ٤٩٣ .

(١٠) الحسين بن علي تولي إمارة مكة عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م وظل بها حتى عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م ، حيث دخلت الحجاز ضمن أملاك الدولة السعودية . انظر : فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٢٤ – ٣٣٣ .

(١١) خليل أحمد خليل ، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين ، ص ٤٧١ – ٤٧٦ .

(١٢) عيسي ميخائيل ، أمين الريحاني ، ص ٢٩ ٤٧ ؛ المرجع السابق نفسه .

(١٣) مجلة تاريخ العرب والعالم (دار النشر العربية ، ع ٣٢ ، ت ١٩٨٠ م) ، ص ٣٣ – ٤١ ؛ سجى العبدلي ، أمين الريحاني : فيلسوف الفريكة ....صديق الملك عبدالعزيز ، ص ١- ٢ .

(١٤) انظر جديد الريحاني ، مجلة الجيش (مجلة تصدر عن الجيش اللبناني ، ع ٢٠١ . آذار ٢٠٠٢ م) .

(١٥) بدأ رحلته في عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م .

(١٦) علي ربيع ، اليمن في مطلع القرن الماضي بعيون الرحالة اللبناني أمين الريحاني ، ص ١ .

(١٧) انظر ترجمته في الصفحات القادمة .

(١٨) الأمام يحي حميد الدين من سلالة يحي بن الحسين الزيدى ، الذي قدم إلى اليمن من العراق وأسس الذهب الزيدي في القرن ٣هـ / ٩م ، والده مفتى صنعاء انتخب بعد وفاة الإمام شرف الدين ، ثم تولي

الإمام يحي بعد وفاة والده عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٤م . انظر: أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ١٤٨ .

(١٩) قام الملك عبدالعزيز باسترداد ملك أجداده حينما بدأ بالاستيلاء على الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م ، ثم توالت فتوحاته حتى أسس المملكة العربية السعودية . انظر فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٩ – ٣٩٤ .

(٢٠) يقصد بها بريطانيا وإيطاليا حيث كانت هنالك علاقة مصالح . انظر: أمين الريحاني ، ملوك العرب، ص ٣١٦ – ٣١٧ .

(٢١) أحمد الزيلعي ، جازان في عيون الرحالة ، ص ١ .

(٢٢) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٢٩٣ – ٣٢٢ .

(٢٣) جازان بالزاي موضع في طريق حاج صنعاء . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ،ص ٢٠ .

(٢٤) ومن قرى المخلاف أيضا صبيا – ميدي – اللحية – الحديدة – أبو عريش – ضمد – باجل ، وصامطة ، وكلها كانت من ضمن بلاد السيد الإدريسي وما يحكمه ، ومجموع سكانها مليون نسمة ومساحتها تمتد ٣٥٠ ميل شمالا بجنوب ، ويحدها من الجنوب والشرق اليمن ومن الشمال عسير ومن الغرب البحر الأحمر ، وهم على عدة مذاهب . انظر : أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٢٢٨ ؛ أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر بمنطقة جازان ، ج١، ص ١٢ .

(٢٥) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥ .

(٢٦) أحمد المعافا ، المصدر السابق ، ص ١٢؛ انظر: صورة رقم ٢ .

(٢٧) شرف البركاتي ، الرحلة اليمانية ، ص ١٥٧ .

(٢٨) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٦ .

(٢٩) حيث يتم استخلاص الملح منه . انظر : محسن القرني وآخرون ، المسح الميداني لمواقع الثقافة والتراث بمنطقة جيزان ، ص ٤ .

(٣٠) ملوك العرب ، ص ٣٣٥ .

(٣١) المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

(٣٢) المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .

(٣٣) محمد العقيلي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، مقاطعة جازان ، ج ١ ، ص ٢٠ – ٢١ .

(٣٤) ملوك العرب ، ص ٣٤٣ .

(٣٥) المصدر السابق نفسه .

(٣٦) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ١ ، ص٧١ – ٢١٦ .

(٣٧) عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٢٠٧ – ٢٤٢ .

(٣٨) تولوا الإمارة بعد الخواجين في عام ١١٤١هـ/١٧٢٨م، وأول أمير من هذه الأسرة أحمد محمد خيرات وقد استمر حكمهم ثلاثة قرون ومركزهم أبو عريش، أنهكتهم الخلافات والمنازعات العائلية على الإمارة ، وفي عهدهم دخل المخلاف السليماني تحت ولاية آل سعود . انظر : محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ١، ص ٤٣٤ ؛ أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر بمنطقة جيزان ، ج ١ ص ١٣ – ١٤ .

(٣٩) عبد الرحمن البهلكي ، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، ص ٨٠–٢١٠ ؛ محمد عمر رفيع ، تاريخ عسير في غضون مائة وخمسين سنة ، ص ٧٧ .

(٤٠) عبد الرحمن البهلكي ، المصدر السابق ، ص ٢١٠؛ عبد الكريم الغرابية ، قيام الدولة السعودية العربية ،ص ٨٣ .

(٤١) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٥٨ .

(٤٢) عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٢٥٩ – ٢٦٣ .

(٤٣) عبد الرحمن البلهكي ، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، ص ٢٨٧ .

(٤٤) انظر: محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ١ ، ص ٥٠٥ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٥٩ .

(٤٥) ملوك العرب ، ص ٣١٢ .

(٤٦) هو محمد بن عون تولي الإمارة في عهد محمد علي عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، وساهم في حملات محمد علي على الجزيرة العربية و ظل حتى عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م .انظر: مساعد بن منصور، جداول أمراء مكة وحكامها ، ص ٣٨.

(٤٧) تولى إمارة أبو عريش عام ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٠ م وعقد اتفاق مع محمد علي باشا للعمل معا ضد الإمام يحي وضد القبائل في عسير المنحازة إلي آل سعود وظل كذلك حتى وفاته عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٤م . انظر: فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٥٩ .

(٤٨) المذهب الزيدي نسبة إلي زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبى طالب . انظر: أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ١٤٠ .

(٤٩) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٣٣ .

(٥٠) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٢ .

(٥١) المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٥٢) من مواليد بلدة العرائش من أعمال فارس عام ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م ،وهو شريف حسني من سلالة الحسن بن علي ابن أبي طالب ، نشأ وترعرع في بلدته ودرس علي أيدي متصوفة المغرب فتأثر بهم ونهج منهجهم في الصوفية وحفظ القرآن الكريم وكثيرا من المتون والعلوم ، ثم انتقل إلى فاس ودرس بجامع القيروان ثلاثين سنة متواصلة ، وأكسبته رحلاته خبرات كثيفة حيث ارتحل إلى الجزائر وتونس وطرابلس وبنغازي والقاهرة وقدم للحج وزار المدينة المنورة والطائف ، عرفت طريقته بالأحمدية نسبة ذاتية إليه وهي على ارتباط وثيق بالسنوسية . انظر : أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ – ٣٠٣ ؛ عبد الملك عبد القادر ، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية ، ج ١، ص ٢١–٣١ ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام ج ٧ ، ص ١٩٢ .

(٥٣) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

(٥٤) المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .

(٥٥) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ج ٢ ، ص ٦٢٠ – ٦٢٤ .

(٥٦) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦٢٠– ٦٢٤ ؛ مجلة المنار ، م ١٦ ، ج ٦ ، ص ٤٦٥ .

(٥٧) ملوك العرب ، ص ٣١٣ .

(٥٨) عبد الملك عبد القادر ، الفوائد الجلية في تاريخ السنوسية ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٥٩) أمين الريحاني ، تاريخ نجد وملحقاته ، ص ٢٩٨ ؛ مجلة المنار ، م ١٦ ، ج ٦ ، ص ٤٦٥ .

(٦٠) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٢ .

(٦١) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٤ .

(٦٢) محمد العقيلي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) ، ج ١ ، ص ١٨٣ .
(٦٣) محمد العقيلي ، المعجم الجغرافي ، مجلة العرب ، س رمضان ١٣٨٧ هـ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٦٤) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٨ .
(٦٥) وقد أشار الريحاني إلى أن التصوف بعده تطور ، وأن هذا التطور أصبح فيه بعض المخالفات مما يحزن جدا . انظر: ملوك العرب ، ص ٣٠٣ – ٣١٠ .
(٦٦) عبد الله أبو داهش ، الحياة الفكرية في جنوب البلاد السعودية ، ص ٣٢٥ .
(٦٧) مصطفى توفى صغيرا ، أما عبد العال فقد استقر بمصر وتزوج وأنجب عدة أبناء سافر بعضهم إلى المغرب وتزوجوا من بيت السنوسي ، وقد عاد بعضهم إلى عسير في عهد إمارة ابن عمهم محمد . انظر : أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٤ .
(٦٨) عبدالملك بن عبد القادر، الفوائد الجلية ، ج ١ ، ص ٣٤ .
(٦٩) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٤ .
(٧٠) المصدر السابق ، ص ٣١٥ .
(٧١) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٢٤– ٦٢٥ .
(١٠) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جيزان وعسير ونجران ، ج٢، ص ١٤٨ .
(١١) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٥ ؛ انظر: صورة رقم ٣ .
(١٢) أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم ما بعد القرن الثالث عشر ، ج٢ ، ص١٧٦ .
(٧٢) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٥ .
(٧٣) أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ؛ عبد الله أبو داهش ، الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ، ص ٢٣٠ .
(٧٤) استقر بها ثلاث سنوات . انظر: خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ .
(٧٥) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ ؛ محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٢٦– ٦٢٧ .
(٧٦) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨–٣٣٩؛ انظر: صورة رقم ٤ .
(٧٧) وقد وصفه الريحاني بقوله :" أول ما يروقك ويطربك من السيد محمد لسانه العربي الفصيح المجرد من الاصطلاحات واللهجات المحلية " . انظر : المصدر السابق ، ص ٣٤٢ ،.
(٧٨) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٥١ .
(٧٩) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ ؛ حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٨ .
(٨٠) أمين الريحاني ، المصدر السابق نفسه .
(٨١) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج٢ ، ص ١٤٩ .
(٨٢) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ .
(٨٣) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٥١–١٥٢.
(٨٤) انظر : أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ٩١– ٩٨ .
(٨٥) محمد عمر رفيع ، تاريخ عسير في غضون مائة وخمسين سنة ، ص ٢٤٥ .
(٨٦) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٤٢–٦٤٥.

(٨٧) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ ؛ أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم رجال ما بعد القرن الثالث عشر ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٨٨) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(٨٩) أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ٩٩ .

(٩٠) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٢٩ .

(٩١) أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ١٨٢ .

(٩٢) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ .

(٩٣) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(٩٤) مدينة تقع على البحر الأحمر وتبعد عن جازان مسافة ساعتين ، وهي أكبر مدينة تجارية في عهد الإدريسي . انظر: أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣٣١- ٣٦٨ .

(٩٥) عبد الواسع الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص ٤٣١ .

(٩٦) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٥٨ ؛ أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم رجال ما بعد القرن الثالث عشر ج ٢ ، ص ١٧٦ .

(٩٧) انظر : أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٧ – ٣١٨ .

(٩٨) سميت بالحفائر نسبة إلي آبار تبعد عن جازان خمسة كيلو مترات وهي على شكل حفاير يستطيع الأهالي ردمها إذا أحسوا بالخطر يداهمهم ليمنعوا المياه عن عدوهم . انظر: أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ١٠٢ .

(٩٩) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٥٥ .

(١٠٠) خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، ج ٢ ، ص ٥٣١ ؛ عبد الواحد محمد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٥٥- ١٥٦ .

(١٠١) عبد الواحد محمد ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .

(١٠٢) يدعي أحمد شريف الخوجي من أشراف المخلاف السليماني وعضو في مجلس المبعوثان . انظر : أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ١٠٣ .

(١٠٣) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٧٠- ٦٧٤ .

(١٠٤) انظر : تفاصيل في أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ١٠٤ – ١٧٠ .

(١٠٥) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ ؛ خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة العربية ، ج ١ ، ص ٥٥٥ .

(١٠٦) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٥٩ .

(١٠٧) حسين العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ص ١١١ .

(١٠٨) محمد زبارة ، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ، ج ١ ، ص ٣٣؛ عبد الواسع الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص ٣٢٦ .

(١٠٩) بموجب هذه الإتفاقية اعترفت الدولة العثمانية بنفوذ الإمام يحي على اليمن وبعض المناطق الجبلية ، وقد احتوت على عشرين بندًا ، منها تخويل الإمام بالإشراف على شؤون القضاء والأوقاف وجباية الأموال وتنصيب الحكام على المناطق الزيدية وغيرها . انظر: أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٦ – ٣١٧ ؛ عبد الواسع الواسعي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ – ٣٨٢ .

(١١٠) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣١٦ ؛ أحمد المعافا ، فرجة النظر في تراجم ما بعد القرن الثالث عشر ، ص ١٧٦ .
(١١١) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ – ٢٦٥ .
(١١٢) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣٥٢ .
(١١٣) المصدر السابق ، ص ٢١٥ – ٢١٧ .
(١١٤) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٧٢٥ – ٧٢٧ .
(١١٥) انظر: عبد العزيز نوار ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، ص٤٠-٤٦.
(١١٦) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٧ .
(١١٧) المصدر السابق نفسه ؛ عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٦٧ .
(١١٨) بناءً على المادة الثالثة والرابعة من المعاهدة . أنظر: أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ٢١١ .
(١١٩) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٧٣٣ – ٧٣٤ .
(١٢٠) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣١٧ .
(١٢١) عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٧٠ .
(١٢٢) أمين الريحاني ، المصدر السابق ؛ ص ٣١٧ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٤ .
(١٢٣) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ – ٣٣٦ .
(١٢٤) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج٢ ، ص ٧٣٣ – ٧٣٤ .
(١٢٥) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣– ٢٧٤ .
(١٢٦) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥ .
(١٢٧) المصدر السابق نفسه .
(١٢٨) المصدر السابق نفسه .
(١٢٩) أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ٢٠٧ .
(١٣٠) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٥٣ .
(١٣١) حيث يأتي رجال كل قبيلة أو بطن أو فخذ بزادهم وركائبهم وما عندهم من السلاح فيعطيهم الإدريسي ما يحتاجون إليه من زيادة ويمدهم بالذخيرة ويدفع فوق ذلك رواتب مرضية . انظر: المصدر السابق ، ص ٣١٨ .
(١٣٢) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .
(١٣٣) أميرة مداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، ص ٢١٧-٢٢٠ .
(١٣٤) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣١٩ .
(١٣٥) لمزيد من التفاصيل ، انظر: عبد العزيز نوار ، التاريخ المعاصر أوروبا ، ص ٤٧٤– ٤٧٦ .
(١٣٦) استغلت بريطانيا العلاقة السيئة بين الشريف حسين والدولة العثمانية ورغبته بالاستقلال بالحجاز وطموحه في تحقيق أملاك عربية فبادرت بالاتصال به وجرت مفاوضات في ١٣٣٣هـ /١٩١٥م عرفت باسم مراسلات الحسين / مكماهون . انظر: حلمي محروس ، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ،ص ٤٨١ .

(١٣٧) انظر : فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٨ – ٣٨٤ ؛ أمين الريحاني ، تاريخ نجد وملحقاته ، ص ٢٥١ .

(١٣٨) ينسب إلى عائض بن مرعي الذي تولي إمارة عسير بعد عمه علي بن مجثل عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م ، وكان من أنبل وأشجع رجال عسير ، وله مواقف بطولية مع الحملات العثمانية التي أرسلت ، وظل كذلك حتى وفاته عام ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٧ م ، وخلفه ابنه محمد الذي بلغت الإمارة أوجها في عهده .أنظر : محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ١ ، ص ٥٤٦ – ٥٥٠ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٠-٣٦٢ .

(١٣٩) أمين الريحاني ، تاريخ نجد وملحقاته ، ص ٢٥١ ؛ فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٥٠ ؛ عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ١٧٣-١٧٤ .

(١٤٠) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ ؛ أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، ج ٢ ، ص ٩٧-٩٨ .

(١٤١) أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩-٣٤٣ .

(١٤٢) المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

(١٤٣) المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .

(١٤٤) لأنه كان غاضبا عليهم لنقضهم وعودهم له بالدولة العربية ، وقد رضيت بريطانيا باستبعادها . انظر : المصدر السابق ، ص ٣٥٦ .

(١٤٥) المصدر السابق ، ص ٣٥٧ – ٣٦١ .

(١٤٦) المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .

(١٤٧) المصدر السابق ، ص ٢١٨ – ٢٢٣ ؛ عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(١٤٨) عبد الملك بن عبد القادر ، الفوائد الجلية ، ج ١ ، ص ٣٥ – ٣٦ .

(١٤٩) محمد زبارة ، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ، ج ١ ، ص ٢٧٧ .

(١٥٠) مجلة المنار ، م ١٦ ، ١٣٣١/٥/٣٠ هـ – ٥ يونيو ١٩١٣ م ، ج ٦ ، ص ٤٦٨ .

(١٥١) ملوك العرب ، ص ٣٣٧ .

(١٥٢) المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

(١٥٣) محمد العقيلي ، المخلاف السليماني ، ج ٢ ، ص ٦٥٠ .

(١٥٤) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣٣٧ .

(١٥٥) المصدر السابق ، ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

(١٥٦) للمزيد انظر : ما ذكره أمين الريحاني ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ – ٣٨٣ .

(١٥٧) المصدر السابق ، ص ٣٣١ .

(١٥٨) المصدر السابق ، ص ٣٦٨ .

(١٥٩) المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .

(١٦٠) ولد في دنقلة بالسودان عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٥م ونشأ في ظل أبيه فعلمه مبادئ السياسة والوطنية وقد بقي في السودان مدة سبع سنوات بعد رجوع أبيه إلى صبيا ، وقدم إليها في عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٢م ، وتولى الإمارة وعمره ثمانية عشر عاما . انظر : المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .

(١٦١) حسين العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ص ١١٢ .

(١٦٢) فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص ٣٦٥ ؛ حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٣٩ .

(١٦٣) أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٢١٤ – ٢١٦ .

(١٦٤) سميت هذه المعاهدة باسم معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية واختصارا لها معاهدة الطائف ، وقد تكونت من ٢٣ مادة ، من أهمها التأكيد على إنهاء حالة الحرب وإحلال حالة السلم وتحديد الحد الفاصل للحدود بين الدولتين للمزيد انظر : عبد الواحد محمد ، البيان في تاريخ جيزان وعسير ونجران ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ – ٢٦٥ ؛ أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ، ص ٣٧٨ .

اولا : المصادر والمراجع :

أحمد بن محمد معافا ، فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر بمنطقة جيزان (ط ١ ، جدة : دار العلم ، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م) .

1- أمين الريحاني ، ملوك العرب (ط ٨ ، بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٧م)

..... تاريخ نجد وملحقاته (ط ٤ ، بيروت : دار الريحاني ، ١٩٧٠ م) .

2- أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية (ط ١ ، الرياض : مطابع دار الهلال ، ج ١) .

3- أميرة مداح، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة(القاهرة: دار القاهرة، ٢٠٠٧م)

4- جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث ، ج٢ (مصر : ١٨٨٩م) .

5- جميل عويدات ، أعلام نهضة العرب في القرن العشرين (عمان: مطابع الدستور ، ١٩٩٤م) .

6- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين (ط ٥، القاهرة: لجنة التأليف والنشر ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م) .

7- حسين أحمد العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام (القاهرة : مطبعة البرتيري ، ١٩٧٩ م) .

8- حلمي محروس ، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى (الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧ م) .

9- خليل أحمد خليل ، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين (بيروت : المؤسسة العامة للدراسات والنشر ، ٢٠٠١ م) .

10- خير الدين الزركلي ، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (ط ٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م).

11- ..... ، الإعلام (ج ١ ، ط ٣ ، بيروت : دار العلم للملايين) .

12- شرف بن عبد المحسن البركاتي ، الرحلة اليمانية (ط ٢ ، بيروت :١٣٨٤ م) .

13- صالح زهر الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب (بيروت : المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، ٢٠٠١ م) .

14- عبد العزيز نوار، وعبد المجيد نعني ، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية (ط ٦، دار النهضة العربية ، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠م) .

15- عبد الله أبو داهش ، الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية ، (الرياض : مؤسسة دار الأصالة ، ١٤٢٠ هـ = ١٩٨٢ م) .

16- عبد الرحمن أحمد البهلكي ، نفح العود في سيرة الشريف حمود ، تحقيق : محمد بن أحمد العقيلي (الرياض : مطابع دار الهلال ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م) .

17- عبد الكريم الغرابية ، قيام الدولة السعودية العربية (جامعة الدول العربية : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٤ م) .
18- عبد الملك بن عبد القادر ، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة (دمشق : مطبعة دار الجزائر العربية ، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م) .
19- عبد الواسع يحي الواسعي ، تاريخ اليمن ، المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن (ط ١ ، اليمن : الدار اليمنية ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م) .
20- عبد الواحد محمد راغب ، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران ، ج ٢ (ط ١ ، القاهرة : دار التعاون ، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م) .
21- عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق : عبد الرحمن عبد اللطيف (الرياض : دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م) .
22- عيسي ميخائيل سابا ، أمين الريحاني (ط ٣ ، القاهرة : دار المعارف) .
23- فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب(الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ).
24- محسن القرني وآخرون ، المسح الميداني لمواقع الثقافة والتراث بمنطقة جيزان (الرياض :الهيئة العليا للسياحة ، التقرير الأول خلال الفترة من ٤-٩ / ١٤٢٣هـ).
25- مساعد بن منصور، جداول أمراء مكة وحكامها (ط٢ ، مكة : ١٤٢٢ هـ) .
26- محمد أحمد العقيلي ، من تاريخ المخلاف السليماني (ط ٣ ، ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م)
27- محمد عمر رفيع ، تاريخ عسير السياسي في غضون مائة وخمسين سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤ م (القاهرة : دار العهد الجديد للطباعة) .
28- محمد بن زبارة ، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر الهجري (القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) .
29- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ (د . ت) .

ثانيا : الدوريات :

1- أحمد عمر الزيلعي ، جازان في عيون الرحالة (د . ت) .
2- تاريخ العرب والعالم (مجلة تصدر عن دار النشر العربية ، ع ٣٢، ت ١٩٨٠م) .
3- جديد الريحاني (مجلة الجيش ، ع ٢٠١ ، أذار ٢٠٠٢ م) .
4- سجى العبدلي ، أمين الريحاني : فيلسوف الفريكة ... صديق الملك عبدالعزيز(لندن : مجلة العرب الدولية ، ع ٣٠ ، سبتمبر ٢٠١٣ م) .
5- علي ربيع ، اليمن في مطلع القرن الماضي بعيون الرحالة اللبناني أمين الريحاني (صحيفة الغد ، ٢٢ أكتوبر ٢٠١٢ م) .
6- مجلة أحمد العقيلي ، المعجم الجغرافي ، مجلة العرب (رمضان ١٣٨٧ هـ).
7- مجلة المنار (م ١٦ ، ج ٦) .